



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

سبتمبر ٢٠١٩ م

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات

أبنائي وبناتي،

في أثناء تكريسكم تقرأ في مسامعكم تلك الآيات الجميلة من سفر يشوع بن سيراخ:
" يا بني، إن أقبلت لخدمة الرب الإله، فاثبت على البر والتقوى، وأعد نفسك للتجربة.
أرشد قلبك واحتمل. أمل أذنك واقبل أقوال العقل، ولا تعجل وقت النوائب.
انتظر بصبر ما تنتظر من الله، لا زمه ولا ترتد، لكي تزداد حياة في أواخرك.
مهما نابك فاقبله، وكن صابرا على صروف اتضاعك،
فإن الذهب يمحص في النار، والمرضىين من الناس يمحسون في أتون الاتضاع.
آمن به فينصرك. قوم طرقت وأمله. احفظ مخافته، وابق عليها في شيخوختك.
أيها المتقون للرب، انتظروا رحمته، ولا تحيدوا لئلا تسقطوا.
أيها المتقون للرب، آمنوا به؛ فلا يضيع أجركم.
أيها المتقون للرب، أملوا الخيرات والسرور الأبدي والرحمة" (سي ٢: ١-٩)

ما أحكم اختيار تلك الكلمات التي تصف كل خطوة ضرورية لكي نحيا حياة مكرسة لله بإخلاص.

"أعد نفسك للتجربة".... ينبغي على طالب الرهبنة أن يفهم بوضوح أن تلك الحياة هي حياة مختارة لإنكار الذات. اختيار الحياة الرهبانية هو أيضاً اختيار قبول حياة التسليم الكامل. ينبغي عليكم أن تقبلوا التخلي عن إرادتكم ورغباتكم الشخصية. لقد اخترتم حياة لن يمنحكم فيها أحد لا السلطة، ولا الكرامة، ولا الاحترام الذين كنتم تشعرون أنكم كنتم تستحقوهم من قبل. فلتفهموا ذلك. ولفهموا أيضاً أن الذي يبدأ هذه المسيرة سوف يُحارب طول الطريق لكي يسقط من الفضيلة وينقاد للأهواء.

"أرشد قلبك واحتمل".... التواضع هو فضيلة ليس من السهل تحقيقها. الذات هي قوة عظيمة لا تجعل الأمور سهلة. تقترح الذات باستمرار أنه من الأفضل الشكوى من الآخرين والظروف عندما نكون غير سعداء بدلاً من الاحتمال والحكم على أنفسنا أولاً؛ وأن نطلب إعفاءات واستثناءات عندما تتطلب الأمور تضحية كبيرة

بدلاً من أن نبقي في نفس الدعوة التي دعينا إليها (١كو٧:٢٠)؛ وأن نكذب ونخدع بدلاً من أن نعترف بضعفنا. الويل لنا عندما نحقق رغبات ذواتنا.

" أمل أذنك واقبل أقوال العقل"... إنه لأمر محزن جداً عندما ينجح الشيطان في إقناعك أن تفقد الثقة في أبيك الروحي ومرشديك الروحيين الذين اختارهم الله لمساعدتك. ينبغي علينا أن نكون واعين في كل الأوقات أن هذا هدف عدو الخير لكي يكون هو مرشدك بدلاً منهم. تذكر المثال البسيط أنه لكي نستطيع تدمير مستعمرة من النمل (هذه الحشرة الرائعة التي نتعلم منها الكثير) ينبغي علينا أن نقتل ملكتها أولاً. حقاً النفس المتواضعة هي التي تقبل النقد، والإرشاد، والمساعدة من الآخرين. الويل لنا عندما نستسلم لرغبات ذواتنا.

" انتظر بصبر ما تنتظر من الله، لازمه ولا تتردد"... لا تلازم لا إنسان، ولا مراتب، ولا مراكز، ولا كرامة، ولا خيارات شخصية بل لازم الله وحده.

" مهما نابك فاقبله"... كم راهب وراهبة يطبقون ذلك في حياتهم ويستوعبون أنه ينبغي علينا أن نثابر في وقت الحزن وأن نقبلي الصبر في مذلتنا؟ " فإن الذهب يمحس في النار، والمرضى من الناس يمحسون في أتون الاتضاع".

" آمن به... واحفظ مخافته"... وهو سوف يمنحك الصحة، ويكافئك ويعطيك رغبات قلبك الصالحة.

سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح تكون مع جميعكم.

المجد لله إلى الأبد. آمين.